استخدام منهج المحدثين في حركة التدوين التاريخي محمد بن جرير الطبري في كتابه تاريخ الأمم والملوك أنموذجًا

د. فاطمة يحيى زكريا الرّبيدي

أستاذ مساعد تاريخ إسلامي وحضارة إسلامية
كلية عجلون الجامعية
جامعة البلقاء – المملكة الأردنية الهاشمية

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

فاطمة يحيى زكريا الربيدي، استخدام منهج المحدثين في حركة التّدوين التّاريخيّ: محمد بن جرير الطّبريّ في كتابه تاريخ الأمم والملوك "أنموذجًا".- دورية كان التاريخية.- العدد الخامس والعشرون؛ سبتمبر ٢٠١٤. ص ٣٠ – ٣٦.

www.kanhistorique.org

كان التاريخية: رقمية الموطن .. عربية الهوية .. عالمية الأداء

مُلَخّص

يُعَدّ محمد بن جرير الطبري (ت.٣١٠هـ/٩٢٢م) أحد الرواد الذين جسدوا في كتاباتهم منهج المحدثين في حركة التدوين التاريخي، وظهر هذا جليًا في كتابه المعروف بـ "تاريخ الرسل والملوك"، ويبدو أن ثقافته الدينية المتصلة بانكبابه على العلوم الشرعية أثّرت في إتباعه مسلك المحدثين فقد جمع الروايات التاريخية وصاغها بمنهج المحدثين الذي اعتمد فيه على "الإسناد" مما أضفى على كتابه مكانة علمية رفيعة حتى وصف بأنه أصح التواريخ، وأراد الطبري الارتقاء بصحة الرواية التاريخية إلى مرتبة الخبر الشرعي بأن يمزج بين التواريخ والأسانيد، فظهر حرصه على السند في معظم رواياته فكان سند كل رواية موصول إلى صاحبه وخاصة الروايات التي تتعلق بالأمور الشرعية، واستخدم في ذلك صيغ التحمل والأداء، حتى أصبح كتابه مرجعا أصيلا لدى المؤرخين. واجه منهج الطبري الذي اعتمد فيه على مناهج المحدثين العديد من المآخذ والانتقادات أبرزها أنه لم يجتهد بتخريج الروايات التاريخية على طريقة المحدثين بميزان الجرح والتعديل، كما أنه اهتم بالسند دون المتون، وكان يذكر الأخبار على علاّتها، وكان يلجأ إلى الإسناد الجمعي الذي يجمع بين الروايات العديدة في خبر متسلسل، وكان لا يتحرج أن يروي عن الضعفاء أو المتروكين، وجاءت بعض رواياته مرسلة، وهو بذلك لم يلتزم بجميع قواعد المحدثين فالحديث يبقى مصدرًا من مصادر التشريع تستنبط منه الأحكام الشرعية والتاريخ مصدرا للأخبار والحوادث.

مُقَدِّمَة

علاقة الحديث النبويّ بعلم التاريخ

اختلف الباحثون حول ماهيَّة العلاقة التي ربطت بين علوم الحديث النبوي وعلم التاريخ، إذ إنَّ التشابه الذي نجده بين طريقة المحدثين والمؤرخين في الرواية دفع بجماعة من الباحثين إلى القول: إنَّ التاريخ وليد علم الحديث، حيث انبثق عن السير والمغازي وظهرت كتب المغازي بعد مصنفات الحديث وما كتب المغازي إلاَّ باب من أبواب الحديث، ثم أعقبتها حركة التدوين التاريخي وتأليف المصنفات التاريخية، ويبدو أنَّ العرب كانوا في حالٍ من البداوة لا يسمح لهم بتدوين الأحداث لولا أن الحديث النبوي نبَّههم إلى ذلك[١]، وبالتالي فإنَّ العناية بعلم الحديث هي التي أدّت إلى الدراسات التاريخية[٢].

وهناك من يرى أنَّ التاريخ علمٌ مستقلٌ بذاته عن الحديث وأنّ هناك تشابهًا بين الحديث والتاريخ في طريقة الرواية فقط، وهذا لا يدلل على أنّ التاريخ تفرّع من الحديث ولم يكن بمثابة الفرع من الأصل، وإنما التاريخ قديمٌ قِدم الحديث بل أنه اقدم من الحديث، ويحتج أصحاب هذا الرأي بأنَّ الناس كانوا يدونون الحوادث والاخبار ويعنون بتأريخ الماضين كتابة وشفاهة، وأنَّ الخلفاء الأمويين والعباسيين من بعدهم كانوا يهتمون بالتاريخ كاهتمامهم بالحديث، وأنَّ هناك مصنفاتٍ وكتبًا علميةً تاريخيةً دُوّنت في

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

العصرين الراشدي والأموي ولكنها فُقدت[٣]، وبذلك كان الاهتمام بالحوادث الكبرى هو الدافع من وراء الكتابات التاريخية[٤]، وتمثلت تلك الحوادث بظهور الدين الجديد وتكوين الدولة الإسلامية ووضع تقويم هجري ثابت والاهتمام بالسيرة النبوية الشريفة، وتاريخ الخلفاء وأعمالهم، وبذلك كان التدوين التاريخي تطوّرًا طبيعيًا في الإسلام.[٥]

ويذهب أصحاب الاتجاه الذي يتبنّى فكرة أنَّ التاريخ انبثق عن علم الحديث إلى أنَّ دوافع الكتابة التاريخية عند المسلمين نشأت من اهتمامهم بالسَّنة النبوية فكان توالي الأنبياء وحقيقة أنَّ محمدًا خاتمهم قد دفع بكثير من العلماء إلى الاهتمام بهذا التسلسل، وشجعهم نحو تقديم معلومات أوسع عن قصص الأنبياء وأخبارهم التي وردت في القرآن الكريم، كما لقيت الأحاديث النبوية اهتمامًا بالغًا عند المسلمين؛ نظرًا لدخولها في التشريع فاهتموا بها وتدارسوها ووضعوا لها علومًا اعتبرت بحق أعظم ما أنتجه الفكر الإنساني، فكان لها أثرٌ بيّنٌ في تطور الكتابة التاريخية، كما أنها تشكل بحدّ ذاتها مادة تاريخية غنية واسعة عن القرن الأول الهجري.[٦]

ولهذا كانت دراسة المغازي والسير. عند أصحاب هذا الاتجاه . تبويبًا جديدًا للأحاديث النبوية الشريفة، تطوّرت فيما بعد ودخلت فيها رواية الأحداث المتعلقة بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، حتىَّ أنَّ السيَّرة النبوية ظلَّت تروى وتدون بطريقة أهل الحديث (أي استعمال الإسناد وإقامة النقد عليه). وبرزت مظاهر تأثير علم الحديث النبويّ الشريف في علم التاريخ في ميادين عديدة أبرزها: كتب التراجم، والطبقات، والتواريخ العالميَّة والعامة، والأسماء والكنى، والألقاب، وكتب الأنساب، ولكنَّ أهم مظاهر هذا التأثير تجلت في "الإسناد": ونعني بذلك الإسناد في الرواية التاريخية، والإسناد في الحديث النبوي.[٧]

ولا بدَّ للباحث في هذا المجال من توضيح الصلة بين اتجاهات الكتابة التاريخية ودراسة الحديث النبوي الشريف وعلومه التي كانت سائدة، فقد كانت المراكز العلمية الرئيسة في صدر الإسلام هي: المدينة المنورة، والعراق (الكوفة والبصرة)، وكانت مدرسة العراق بعيدة نسبيًا عن تأثيرات علم الحديث في البداية، لكنه ترك فيها أثرًا واضحًا من حيث اضطرارها إلى الأخذ بالإسناد، وكان الإخباريون يتناولون موضوعات مكمّلة لمواضيعهم متممة لها، وكان لابدَّ لهم من استعمال الشعر واللغة لتوضيح بعض الأمور.[٨]

أمَّا مدرسة المدينة التي قامت على الحديث ودراساته فقد ضَّمت معظم الصور التي كتب بها التاريخ الإسلامي، ويلاحظ أنَّ علم الحديث بدأ إلى جانب أثره في الإسناد يؤثر في طريقة عرض الرواية عند هذه المدرسة وظهر ذلك بأول صوره في كتب المغازي والسير، كما أنَّ كتَّاب المغازي كانوا محدثين قبل أن يكونوا مؤرخين، فقد كان إبَّان بن عثمان بن عفان "رضي الله عنه" محدثًا قبل أن يبدي اهتمامًا بتاريخ المغازي، وكذلك عروة بن الزبير بن العوام حيث كان سنده في كتب الحديث والتاريخ سندًا واحدًا على حدٍّ سواء فهو يروي عن الزبير بن العوام عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ولمَّا كان معظم المؤرخين الأوائل محدثين فقد انتقل الإسناد إلى أهل التاريخ بشكلٍ واضح.[٩]

وبالمقابل، فإنَّ هناك أثرًا هامًا للتاريخ في علم الحديث، فقد قدّم التاريخ للحديث خدمة جليلة في عملية النقد، وكان يتوجب على المحدث أن يتسلح بتواريخ وفيات الرجال ومواليدهم ليعرف من أخذ منهم عن من، وله أهمية أيضًا من حيث الأسانيد ومعرفة اتصالها وانقطاعها والمتقدم من الشيوخ عن المتأخر، وفي نقد الرواية إذا دلَّت رواية الحديث على وقائع تاريخية ومعرفة ناسخ الحديث من منسوخه[١٠]، فيظهر بذلك كذب الكاذبين وصدق الصادقين.[١١]

ويبدو أنَّ هذه العلاقة الوثيقة بين علم التاريخ والحديث النبوي، هي في الواقع وليدة العصر، فقد كانت دراسة الحديث من المقومات الأساسية في القرون الهجرية الأولى وكان الطالب يهتم بالقرآن والحديث وعلومهما ثم يتجه لدراسة التاريخ ليعينه في ضبط الحديث، فإذا ما تعمَّق فيه يتجه نحو دراسة التاريخ ويقل اهتمامه بالحديث وروايته ودراسته ويصبح حينئذ الأصل (الحديث) فرعًا، والفرع (التاريخ) أصلاً.[١٢]

الطبري ومنهجه الحديثي في تدوين الأخبار التاريخية

إنَّ صور استخدام مناهج المحدثين في حركة التدوين التاريخي كثيرة ومتعددة، ويعَّد الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت. ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، من أهمَّ المؤرخين وأقدمهم الذين ثبّتوا وجهة المحدثين (رواة الحديث) في الكتابة التاريخية.[١٣] فاتبع طريقًا وسطًا بين المحدثين والمؤرخين لذلك نجد تشابهًا في رواياته بين أهل الحديث ورواة التاريخ، وظهر ذلك بصورة جلية واضحة في كتابة "تاريخ الرسل والملوك" الذي جمع فيه الروايات التاريخية وصاغها بمنهج المحدثين، مما أضفى على كتابه مكانة علمية رفيعة ووصف بأنه أصحَّ التواريخ وأثبتها،[١٤] وهو من الكتب الفريدة في الدنيا فضلاً ونباهة،[١٥] وهو التاريخ الكبير المعّول عليه عند الكافة والرجوع إليه عند الاختلاف،[١٦] وهو من خيرة المؤلفات التي تمكنت من مجالدة الزمان ووفقت بين المواد المستمدة من التفسير والحديث واللغة والأدب والسيرة وتأريخ الأحداث،[١٧] ويُعدَّ أوفى عملٍ تاريخي بين مصنفات العرب المسلمين بلغت به الرواية مبلغها من الثقة والأمانة والإتقان، وبلغ به التدوين التاريخي نهاية عهد النشأة والتكوين قمة من قمم التاريخ.[١٨]

تلك الأوصاف وغيرها الكثير مما جادت به أقلام النقاد والباحثين لم تذكر وتُقال لولا أنَّ الطبري اجتهد فيه وسلك منهج المحدثين من حيث الدقة في نقل الرواية، فحاول أن يرقى بالخبر التاريخي إلى مستوى الخبر الشرعي.

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

ولسنا هنا في صدد تتبع مجريات الأحداث أو نقدها وغربلة الغث من السمين، فالدراسة تتجه نحو المنهج العلمي الذي اتبعه الطبري في التدوين، ولاسيما استخدامه منهج المحدثين، ويتطلب ذلك من الدارس معرفة ثقافة الإمام الطبري العلمية واتجاهاته الفكرية، ومن الواضح أنَّ سلوكه مناهج المحدثين في كتابة التاريخ نابع من نشأته الدينية في الأصل، فقد حفظ القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره، وأتقن قرآته وعرف أحكامه، ثم اتجه لدراسة الحديث النبوي الشريف وكتبه وهو في التاسعة من عمره،[١٩] فجمع من العلوم الشرعية ما لم يجتمع لأحدٍ من معاصريه، وكان عالمًا بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم، علاّمة في التاريخ عارفًا بأيام الناس وأخبارهم.[٢٠]

وكان الطبري محدّثا أخذ الحديث من كبار المحدثين ورواه عنه الكثيرين، كما كانت لديه معرفة العدول والمجرحين من أهل الحديث، وطرق نقده والتذاكر به، وبلغ من اهتمامه بالسند أنه ألفَّ فيه كتاب في رجال الحديث سماه "ذيل المذيل"، وهو من محاسن كتبه وأفضلها كان يرغب فيه طلاب الحديث وأهل التواريخ.[٢١] كلَّ هذا الاهتمام بعلم الحديث جعل الطبري حرياً أن يتأثر بطريقة المحدثين في جمع الرواية ونقدها وكان يجمع مأثور الروايات ويدّونها مع إسنادها إلى مصدرها الأصلي فكان النقد منصبًا على الرواة، وفي ذلك فضل كبير في المحافظة على النصوص التاريخية.[٢٢]

وقد اهتم الطبري بالسّند وذكر سلسة الرواة . الذي هو منهاج أهل السنة والحديث . في كتابه تاريخ الرسل والملوك، وكانت النظرة إلى السند متصلاً جزءًا من الحديث عند المحدث، ومن ثم جزءًا من الحادثة عند المؤرخ، وكان العمل بمنهاج المحدثين ضرورة أملتها الحياة الثقافية في عصر الطبري، وقد بيّن الطبري منهجه في الوقوف على أساليب المحدثين في الكتابة التاريخية في مقدمة كتابه تاريخ الرسل والملوك، فقال: "وليعلم الناظر في كتابنا هذا إن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكه فيه مما شرطت إني راسمه فيه إنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه والآثار التي أنا مسندها إلى رواتها فيه دون ما أدرك بحجج العقول واستنبط بفكر النفوس إلا اليسير القليل منه ، إذا كان العلم بما كان من أخبار الماضيين وما هو كائن من أنباء الحادثين غير واصل إلى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهن إلا بإخبار المخبرين ونقل الناقلين دون الاستخراج بالعقول والاستنباط بفكر النفوس. فما يكون في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضيين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجها في الصحة ولا معنى في الحقيقة فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا وإنما أتي من قبل بعض ناقليه إلينا وإنما أدينا ذلك على نحو ما أدي إلينا.[٢٣]

ويستنتج بذلك أنّهُ عوَّل في كتابه "تاريخ الرسل والملوك" على الأسانيد واستصحاب منهج الجرح والتعديل، وجعل اهتمامه به نهجًا خطَّه لنفسه في الروايات التاريخية[٢٤]، وكانت حجته بذلك أنَّه لا يجوز نقل أخبار من سبق أو ما هو كائن بعد مما لا يدرك بالعقل والاستنباط إلاَّ بالاستناد إلى نقل الرواة وأخبارهم.[٢٥]

ويرجع سبب اهتمامه بالسند إلى أنه أدرك الصلة الوثيقة بين التاريخ وعلم الحديث،[٢٦] وقد كان للمحدثين ومنهجهم قوة وسيادة في عصر الطبري ساعد على ذلك تأييد البلاط العباسي لهم، وتأييد العامة حيث كان مذهب أهل الحديث هو المذهب الشائع آنذاك، وكانت النظرة إلى السند بمثابة الوقاية التي يتخذها المحدّث ليقي نفسه من الكذب فلا يكون مسئولاً عمَّا يقول، ولكن المسؤولية تقع على من أداه إليه ونقله عنه.[٢٧] وقد ظهر حرص الطبري على السند في معظم الأحداث التاريخية، وكل حادثة أوردها ذكر ما فيها من روايات، وكان سند كل رواية موصول إلى صاحبه، وأخذ بعض رواياته مباشرة عن طريقة السماع والمشافهة، كأن يقول: "حدثني ابن حميد، حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق عن نافع بن عمر، قال: ...."، أو حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثنا أيوب بن سويد عن الأوزاعي، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال: ...."[٢٨]. وهذه الصيغ مقبولة عند المحدثين.

والملاحظ أنَّ هذا التشدد برز أيضًا في الروايات التاريخية المتصلة بالأمور الشرعية أو الدينية، ومثال ذلك قول الطبري عند حديثه عن أول شيء خلق الله... "وأمَّا ابن إسحاق فإنَّه لم يسند قوله الذي قال في ذلك إلى أحد، وذلك من الأمور التي لا يدرك علمها إلاَّ بخبر من الله عز وجل أو خبر من رسول الله.[٢٩] وسار الطبري على ذلك في مجمل أخباره التاريخية إلاَّ في بعض المواضع يظهر أنه لم يأخذها عن طريق الرواية، وإنّما عن طريق الكتب أو الإجازة بالرواية من الكتب، فذكر فيها عبارات غير مستحبة لدى المحدثين، مثل قوله: حدثت عن فلان، أنه قال: حدثني، أو عبارة "ذكر فلان أنه قال" وقد استخدمها بكثرة عند "تدوينه الجزء المتعلق بتاريخ الفرس.[٣٠]

واستخدم الطبري في معظم فصول كتابه صيغ التحمل والأداء التي استعملها المحدثون الذين دونوا الحديث النبوي الشريف، فكان كل تعبير ولفظ يدل على نوع معين من أنواع الأداء على نحو "حدثني"، "حدثنا"، "أخبرني"، "أخبرنا"، قرئ علي وأنا "أسمع "أبنائي" "أبنائنا"، "وشافهني"، "وذكر... الخ[٣١]. ومن أمثلة ذلك قول الطبري: "حدثني محمد بن عمارة الأسدي ومحمد بن منصور، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه، قال:...."[٣٢] إنَّ الناظر في موارد الطبري وسلاسل الإسناد في الروايات والحوادث يجده قد جمع بين رواة اشتغلوا بجمع الروايات مع كثرة تساهلهم في الأسانيد وهؤلاء هم "الإخباريون"، وبين روايات "المحدثين" وهم أصحاب ضبط المتون وتحري الأسانيد ونقد الرواة، وبذلك تمكن من أن يبقي على أكبر قدرٍ من الأخبار وفي الوقت نفسه يتجنب ما أمكن من أخطاء ناقلها.[٣٣]

علمية. عالمية. مُحكمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

ومن أمثلة روايات المحدثين الصحيحة التي نطالعها في تاريخ الطبري ما أورده عن الإمام المحدث عبد الله بن المبارك من روايات الفتنة الكبرى وعددها ثماني عشرة رواية بسندٍ موثوق عن ثمانية من شيوخه أغلبهم ثقات وفي مقدمتهم جرير بن حازم بأسانيد مختلفة ثم يونس بن يزيد الأيلي بإسناده الشهير عن الزهري.[٣٤] وأصحُ أسانيد المحدثين عند الطبري ما نقله عن شيخه يعقوب بن إبراهيم الدورقي الذي روى عن مشاهير الرواة الثقاة في الحديث مثل: ابن علية، ومعتمر بن سليمان، وعبد الله بن إدريس، وله روايات عن المحدث أحمد بن أبي خيثمة بسنده عن محدثين ثقاة ينتهي إلى الإمام الزهري، وهذا هو منهج المحدثين.[٣٥]

وبالمقابل، يجد الباحث كثيرًا من الأسانيد الضعيفة في تاريخ الطبري، فكان لا يتحرج في أن يروي عن الضعفاء، أمثال: محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام[٣٦] وإسماعيل بن عبد الرحمن السُّدي، كما أكثر من الروايات عن سيف بن عمر التميمي، وهو مطعون عليه متهمٌ بالزندقة وكتاباته مأخوذة عن الإسرائيليات استمدها من منابع وأصول يهودية عن كعب الأحبار، ووهب بن منبه، ورجالاتٍ من يهود العراق، وبعض النصرانيات.[٣٧]

ولكن استشهاد الطبري بما يرويه عن الضعفاء ليس بدعة من الإخباريين، وإنما ظهر ذلك في مناهج المحدثين، فقد أشار ابن تيمية إلى ذلك في مناهج السنة، وقال: "... وقد يروي الإمام أحمد وإسحاق أحاديث تكون ضعيفة عندهم لاتهام رواتها بسوء الحفظ ونحو ذلك ليعتبر بها ويستشهد بها، فإنه قد يكون لذلك الحديث ما يشهد له أنه محفوظ، وقد يكون له ما يشهد له أنه خطأ، وقد يكون صاحبها كذابًا في الباطن ليس مشهورًا بالكذب، بل يروي كثيرًا من الصدق فيروي حديثه وليس كل ما رواه الفاسق يكون كذبًا بل يجب التبيَّن في خبره.[٣٨]

وإذا كان الطبري قد روى أحيانًا عن متهمين أو ضعفاء فإنما يرجع ذلك إلى شهرتهم فيما يؤخذ عنهم وتصويرهم للحوادث بصورة أكثر تفصيلاً عن غيرهم وإبرازهم للجوانب الأخلاقية والتعليمية من خلال الأخبار التي يرونها مضحَّين في سبيل ذلك بصدقها.[٣٩] والأهم من ذلك أن هذا المنهج - الأسانيد الضعيفة- لم يكن غريبًا في عرف المحدثين وإن لم يكن حديثًا صارمًا، فإذا لم يكن المسند غير المراسيل، فالمرسل يحتج به وليس هو مثل المتصل في القوة، وإذا كان في الحديث وهنٌ شديد يبينونه، وبعض الأحاديث لا يصح سندها.

وتجدر الإشارة إلى؛ أنَّ الرواة (الإخباريين)، الذين اعتمد عليهم الطبري في التاريخ لم يأخذ رواياتهم في مؤلفاته الأخرى لا في التفسير ولا في الحديث؛ لأنه يعلم ضعف مصادره في الميزان الحديثي، وكان منهجه في الحديث متشددًا، يختلف عن منهجه كمؤرخ، وأشار إلى منهجه الحديثي في كتابه تهذيب الآثار فقد كان يهتم بالأسانيد ويتناول كل حديث بتدقيق السند وما في المتن ويذكر غريب الألفاظ وغريب المعاني، وما يستنبط من الحديث من الأحكام الشرعية، وما يثور حوله من اختلاف الفقهاء، مع إيراد حججهم وأدلتهم، وكان يناقش الأدلة والآراء ويرجح بين الروايات.[٤٠] ويمكن التغاضي عما قيل في هؤلاء الرواة من تضعيف؛ إن لم تعارض أخبارهم الروايات الصحيحة اكتفاء بمن وثقهم وهو منهج سلكه بعض المحدثين خاصة في باب الفضائل والترغيب، أي خارج مجال العقيدة والأحكام[٤١]، وقد أشار المنذري إلى ذلك بقوله: "إذا كان رواة الحديث ثقاة وفهم من اختلف فيه أو في إسناده، حسنٌ أو مستقيم أو لا بأس به ونحو ذلك مما يقتضيه حال الأسناد والمتن وكثرة الشواهد".[٤٢]

وهناك بعض الرواة الذين اعتمد عليهم الطبري من ضعّفه علماء الحديث ولكنه كان عارفًا إخباريًا قويًا في مجال التاريخ، ومن هؤلاء على سبيل المثال، سيف بن عمر التميمي (ت. ١٨٠هـ/ ٧٩٦م) الذي روى عنه الطبري معظم الأخبار عن حركة الردة وموقعة الجمل وصفّين فقد وصفه علماء الجرح والتعديل بأنه ضعيفٌ، ليس بشيء، متروك الحديث، متهم بالزندقة ويروي عن المجهولين[٤٣]، وإذا كان سيف بن عمر ضعيفًا في رواية الأحاديث النبوية بسبب التشدد الذي يقتضيه المنهج الحديثي الصارم، فإنَّ هناك من أصحاب هذا المنهج من دافع عنه في مجال الأخبار واعتبره إخباريًا عارفًا في الأحداث.[٤٤]

ومن مظاهر تأثر الطبري بمناهج المحدثين أنه كان يروي الحادثة (المتن) الواحد بأكثر من طريقٍ أو سند، وقد يبدو للقارئ أنه نوعٌ من التكرار الذي لا داعي له، ولكن هذا النهج تعارف المحدثون عليه وهو إخراج الحديث عن حدِّ الغرابة، وعُرف هذا بالحديث الغريب، أو الفرد من الحديث، وهو الحديث الذي تفرد به رواية عُرف بـ"الوحدان" وهو الراوي الذي لم يروَ عنه إلاَّ حديث واحد فقط، وللعلماء في نقد هذا تعبيرهم وهو قولهم: "لم يرو عنه إلاّ واحد".[٤٥]

وعلى الرغم من أهمية الإسناد في تاريخ الطبري، فقد لاحظ الباحثون أنَّ السند يقل في كتاب "تاريخ الرسل والملوك" في الأجزاء الأخيرة من الكتاب وخاصة في الأحداث المعاصرة للطبري الذي توفي سنة(٣١٠هـ)، حيث اعتمد فيها على معالجة التاريخ بالرواية وحدها[٤٦]، وقد تساهل في استخدام مناهج المحدثين، وأصبحت إشارته للروايات بعبارة "ذكر لي جماعة من أصحابنا" أو "حدثني جماعة" أو "أخبرني جماعة من أهل الخبرة"[٤٧]، وهذه الصيغ تدل على التساهل في السند، ولعلَّ السبب في ذلك يكون لإرضاء محدثيه من الأحياء، وخوفًا من غضب من تشملهم الرواية لما لهذه الأحاديث من علاقة بالسياسة العامة للدولة[٤٨]، فقد اعتمد في روايات العصر العباسي على الإخباريين وحرص في كثير من الحالات على التعريف بالراوي من حيث مهنته والموقع الذي يحتله سواء أكان كاتبًا أم ولّيًا أم حاجبًا أم قاضيًا أو نسّابه أو عالمًا باللغة والأدب.[٤٩]

ومع أنَّ الطبري باعتماده على الإسناد قد حاول الارتقاء بالرواية التاريخية إلى مصاف الخبر الشرعي، إلاَّ أنَّ المآخذ على مسلكه في

علمية. عالمية. مُحكَمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

مناهج المحدثين عديدة تناولها النقاد والباحثون ومنها أنه اختلف عن المحدثين في أنه لم يقم بتخريج الروايات التاريخية على طريقة تخريج الأحاديث النبوية الشريفة فلم يوثق الرواة أو يجرحهم، وقد ذكر السخاوي أنَّ عمله كان مقصورًا على ما وضع لأجله علم التاريخ والحروب والفتوحات، وقلَّ أن يلم بجرح أو تعديل ونحوه، حيث إنَّه لم يستوفِ أخبار أحد الأئمة، إنما كانت عنايته فيه بذكر الحروب مفصلة والفتوحات مبيَّنة لا مجملة وأخبار الأنبياء بالطرق المتنوعة والأسانيد المتعددة[٥٠]، بينما كان منهج المحدثين في غاية الدقة في كتابة الحديث، ولو أنَّا طبقنا منهج الجرح والتعديل على سلسلة الإسناد في روايات كتاب "تاريخ الرسل والملوك" لوجدنا فيه قلة قليلة من الروايات الصحيحة التي ترقى إلى مستوى الأحاديث.

فعلى سبيل المثال، أخذ الطبري عن عروة بن الزبير بن العوام، وعن محمد بن شهاب الزهري (ت١٢٣هـ/ ٧٤١م) غير أنه لم يتبع منهج الجرح والتعديل على أساس أنَّ التاريخ ليس مصدرًا للتشريع فلم يتشدد فيه تشدد رجال الحديث وألقى العهد في الخبر على الراوي.[٥١] كما أنَّ الطبري كان متساهلاً متسامحًا أحيانًا بالإسناد، فقد وردت بعض أخباره بصيغ مبهمة، كقوله: "في قول بعضهم...."، أو "فقال بعضهم"، أو قوله "ذكر عن بني هاشم أو ذكر عن بعض بني تميم".[٥٢] وجاءت بعض رواياته مرسلة يقف أغلبها عند طبقة ابن عباس وابن إسحاق وخاصة الأخبار المتعلقة بمبدأ الخلق والجاهلية[٥٣]، كما روى عن أضعف شيوخه وهو "أحمد بن ثابت الرازي" بسندٍ منقطع انقطاعًا ظاهرًا عن الإخباري "أبي معشر" وهو ضعيف وروياته كلها مرسلة بغير إسناد[٥٤]. كما روى الطبري أحداث الفتنة الكبرى ومقتل الخليفة عثمان بن عفان عن أحد شيوخه المجاهيل بسنده إلى أحد مؤرخي الشيعة "نصر بن مزاحم العطار" وهذا من أسوأ طرق الإخباريين حالاً لكون التحريف والاختلاف واضحين فيها سندًا ومتنًا.[٥٥]

ومن المآخذ على منهج الطبري في الإسناد أنه عني بالسند دون المتن[٥٦]، وكان يذكر الأخبار على علاَّتها فلا نجد لديه ملكة النقد[٥٧]، فظهر عنده ضمور النقد أو إبداء الرأي[٥٨]، وإذا ما اتجه أحيانًا إلى النقد المباشر يكتفي باستخدام بعض العبارات الموجزة الدّالة على بُعدٍ نقدي، كأن يقول في إحدى رواياته "وهو الثبت"[٥٩]، أو قد يشك في صحة بعضها لقوله "زعم فلان"[٦٠]، ومثال ذلك عند حديثه عن فتح همذان، قال: قال سيف بن عمر – فيما زعم– أنَّ محمدًا والمهلب وطلحة وعمرو أخبروه أنَّ...."، وفي رواية ثانية، قال: حدثنا هشيم، قال: زعم أبو المقدام عن الحسن بن أبي الحسن قال...."[٦١].

وإذا وُجِدَ النقد لديه فإنه غالبًا ما كان يتعلق بخبرٍ شرعي أو تفسير آية من كتاب الله مثل القول "في خلق الشمس والقمر أو القول في الليل والنهار" أيُّهما خلق قبل الآخر، وقد أورد الطبري في هذا الفصل حديثين طويلين، الأول: حديث أبي ذر الغفاري، والثاني حديث ابن عباس، ثم قال: ولو صح سند أحد الخبرين اللذين ذكرتهما لقلنا به ولكن في أسانيدهما نظر فلم نستجز قطع القول بتصحيح ما فيهما من الخبرين.[٦٢]

وقد خالف الطبري منهج المحدثين من حيث إنّ المحدثين كانوا يحرصون على نقل حديثٍ بمفرده، أمَّا في التاريخ فكان الطبري يجمع بين الروايات العديدة في خبر متسلسل، ويمزجون بعضها لإخراج الحادثة متكاملة ووافية المعنى والموضوع، وهذا ما يسمى "بالإسناد الجمعي" لحاجة كتب التاريخ والقصص والأخبار إلى سرد الموضوع واستمرار الحوادث في نسقٍ تاريخي متتابع متكامل الصورة التاريخية في الموضوع لكنهم كانوا يضطرون إلى ذكر السند لكل رواية لإتاحة الفرصة للتحقق من صحتها والتأكد من سندها.[٦٣] وهناك مَنْ ينتقد اعتماد الطبري على منهج الإسناد حيث أنه سبَّب خسارة كبيرة للباحثين في ميدان التاريخ، حين أهمل عناوين الكتب وأسماء المصنفات التي تنسب للمشايخ الذين ذكرهم في أسانيده، وحرم بذلك المؤرخين ثروة من المصنفات كان يمكن أن تكون عونًا للباحثين في تحقيق المخطوطات وفي معرفة الثروة العقلية التي خلفتها لنا الثقافة العربية.[٦٤]

وتصدَّر بعض الباحثين للدفاع عن منهج الطبري في استخدامه منهج "الإسناد" الذي استطاع من خلاله أن يرقى بالخبر التاريخي إلى مستوى الخبر الشرعي، وكاد أن يعطي صورة متزنة للأحداث وأن يمزج بين التواريخ والأسانيد في مادة تاريخية ببراعة فائقة، وغدا كتابه "تاريخ الرسل والملوك" مرجعًا أصيلاً لدى المؤرخين، واستطاع أن ينقل طبقة الرواة - يعني رواة الأخبار- عنده من صفة الإخباريين إلى صفة المؤرخين، ولما كان الطبري محدثًا ومؤرخًا في آن واحد أدى ذلك إلى رفع مستوى علم التاريخ عند المسلمين، وأصبح لعلم التاريخ مناهج وأصول ثابتة بفضل أسلوب الطبري.[٦٥]

ولعلّ أهم ما ذكر في هذا المجال أن منهج الطبري قرَّب التاريخ من دائرة الحديث،[٦٦] وأن قدرته على استخدام مناهج المحدثين وتوظيفها في كتابة التاريخ جعل من عمله بمثل ما قام به البخاري ومسلم في صحيحهما في الحديث.[٦٧] وهكذا؛ فإنَّ الطبري لم يلتزم بجميع قواعد المحدثين في تدوين كتابة "تاريخ الرسل والملوك" فالحديث يبقى مصدرًا من مصادر التشريع الإسلامي وتؤخذ منه الأحكام الشرعية ويمثل التطبيق العملي لأحكام الدين وهو مصدر العقيدة والمنبع لسيرة الرسول (ﷺ)، والتاريخ لا يرقى لهذا المستوى لذلك تساهل الطبري في طريقة المحدثين ولم يطبق على رجال السند منهج الجرح والتعديل.[٦٨]

علمية. عالمية. مُحكَمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

خاتمة

كشفت هذه الدراسة عن المنهج العلمي الذي اتبعه المؤرخ محمد ابن جرير الطبري في تدوينه لكتاب تاريخ الرسل والملوك والذي تأثر فيه إلى حد كبير بمناهج المحدثين من حيث استخدام الإسناد في الرواية التاريخية على غرار الإسناد في الأحاديث النبوية، وبينت مدى الدقة العلمية التي توخاها الإمام الطبري في سرده للروايات التاريخية محاولا بذلك أن يرقي بالتدوين التاريخي إلى مصداقية الخبر الشرعي، فأنتج لنا كتابًا سماه تاريخ الرسل والملوك يُعَدّ من أهم الكتب التاريخية وأعظمها قيمة علمية، وهو مرجع لكل الباحثين المهتمين بدراسات مرحلة صدر الإسلام والعهد العباسي.

أظهر منهج الطبري في استخدام الأسانيد مدى العلاقة الوطيدة بين علوم الحديث من ناحية وعلم التاريخ من ناحية أخرى، ومما أضفى عليه أهمية بالغة أن الإمام الطبري جمع بين العلوم الشرعية بما فيها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبين التأريخ فتأثر بأسلوب المحدثين في سرد سلسلة الإسناد ولكنه لم يتمكن من تطبيق مذهب الجرح والتعديل على الروايات التاريخية لأن الخبر الشرعي يختلف عن الخبر التاريخي.

الهَوامِشُ:

(١) حسن، علي بكر، **الطبري ومنهجه في التأريخ**، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٩٣، جواد علي، **موارد تاريخ الطبري**، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج١، ١٩٥٠م، ص١٥٧.

(٢) الدوري، عبد العزيز، **بحث في نشأة علم التاريخ عند المسلمين**، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٠م، ص٣٢- ٣٣.

(٣) جواد علي، **موارد الطبري**، ص١٥٧- ١٥٨.

(٤) الدوري، **نشأة علم التاريخ**، ص٥٨، محمد أبو الفضل إبراهيم، **مقدمته لتاريخ الطبري**، ج١، ص٢١، ٢٢، حسن، **الطبري ومنهجه في التاريخ**، ص٢٩٤.

(٥) الدوري، **نشأة علم التاريخ**، ص٥٧، حسن، **الطبري ومنهجه في التأريخ**، ص٣٠٣.

(٦) معروف، بشار عواد، **أثر التاريخ في نشأة علم التاريخ عند المسلمين**، مجلة الأقلام البغدادية، سنة ٢، ١٩٦٧م، ج٢١، ص١١٦- ١٤٨.

(٧) معروف، **أثر الحديث في نشأة التأريخ عند المسلمين**، ص١٢٦، معروف، بشار عواد، **مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ عند المسلمين**، مجلة الأقلام البغدادية، سنة ١، ع٥، ١٩٦٥م، ص٢٢.

(٨) معروف، **مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ**، ص٢٤.

(٩) علي حسن، **الطبري ومنهجه في التاريخ**، ص٢٩٥، معروف، **مظاهر تأثير علم الحديث بعلم التاريخ**، ص٢٥.

(١٠) علي حسن، **الطبري ومنهجه في التاريخ**، ص٣٠٣.

(١١) السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، **الشمارخ في علم التاريخ** باعتناء سيبولد، ليدن، ١٨٩٤م، ص٧.

(١٢) حسن، **الطبري ومنهجه في التاريخ**، ص٢٩٥.

(١٣) الدوري، **نشأة علم التاريخ**، ص١٣٦.

(١٤) ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٨م، ج٣، ص١٣٢.

(١٥) ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، **معجم الأدباء**، مطبعة المأمون، القاهرة، ١٩٣٨م، ج١٨، ص٧٠.

(١٦) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٤٤هـ/ ١٣٧٣م)، **البداية والنهاية في التاريخ**، مكتبة المعارف، بيروت، مكتبة النهضة، الرياض، ١٩٦٦م، ج١، ص٢.

(١٧) جواد علي، **موارد الطبري**، ص١٥٩.

(١٨) شاكر مصطفى، **التاريخ العربي والمؤرخون**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧٨م، ص٢٥٣.

(١٩) ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج١٨، ص٤٩، سزكين فؤاد، **تاريخ التراث العربي**، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٩٨٣م، مج١، ج٢، ص١٥٩.

(٢٠) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٦١م) **تاريخ بغداد**، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٣١م، ص١٦٣. ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج١٨، ص٤١، الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م، ج١٤، ص٢٧. حسن، **الطبري ومنهجه في الحديث**، ص٣٠٥- ٣٠٦، الزحيلي، محمد، **الأمام الطبري، شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين**، دار القلم، دمشق، ١٩٩٠، ص٥٠- ٥٣.

(٢١) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١٨، ص٦٤، ٦٥، ٧٠. حسن، **الطبري ومنهجه في التاريخ**، ص٣١٥، ٣٧٩.

(٢٢) جواد علي، **موارد الطبري**، ص١٦٩.

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

(٢٣) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، **تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٥-٦.

(٢٤) كاتبي، غيداء، **منهج الطبري المؤرخ في الكتابة عن الفترة العباسية الأولى (١٣٢-١٧٠هـ/ ٧٤٩- ٧٨٦م)**، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٣٦، ٢٠٠٩م، ص٨٥٨.

(٢٥) حسن، **الطبري ومنهجه في التأريخ**، ص٣١٣.

(٢٦) حسن، **الطبري ومنهجه في التأريخ**، ص٣١٣.

(٢٧) علي حسن، **الطبري ومنهجه في التأريخ**، ص٣١٤.

(٢٨) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٧، ص٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٢، ٢٥٠، ٥٧٧، ٥٧٨، ج٨، ص١٢٣.

(٢٩) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج١، ص٣٦.

(٣٠) الزحيلي، **الإمام الطبري**، ص٢٣٣، جواد علي، **موارد الطبري**، ص١٦٥.

(٣١) معروف، **مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ**، ص٢٥- ٢٦.

(٣٢) مهّية، إبراهيم، **الفتنة الكبرى في تاريخ الطبري** (دراسة في المصادر والمنهج)، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع ٢١، ص١٠١.

(٣٣) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج ٧، ص ٤١٢، ٤١٣، ٤٢١، ٤٤٦، ٤٢٠، ٤٥٩، ٤٦٤، ٤٩٧.

(٣٤) مهية، الطبري **دراسة في المصادر والمنهج**، ص١٠٣

(٣٥) مهّية، الطبري **دراسة في المصادر والمنهج**، ص٩٧.

(٣٦) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) **ميزان الاعتدال**، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٦٣م، ج٣، ص٦١، ٦٣، معروف، **مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ**، ص٢٧.

(٣٧) الزحيلي، **الإمام الطبري**، ص٢٣٣، جواد علي، **موارد الطبري**، ص١٧٩.

(٣٨) أبن تيمية، تقي الدين أحمد (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م) **منهاج السنة النبوية**،ج٤، ص١٥- ١٦.

(٣٩) حسن، **الطبري ومنهجه في التأريخ**، ص٣٧٩.

(٤٠) حسن، **الطبري ومنهجه في التأريخ**، ص٣٢٢

(٤١) مهّية، **الطبري، دراسة في المصادر والمنهج**، ص١٠٢.

(٤٢) المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، تخريج وتعليق، مصطفى عمارة، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٩٥٤م، ج١، ص٣٨.

(٤٣) حسن، **الطبري ومنهجه في التأريخ**، ص٣٢٩- ٣٣٥.

(٤٤) الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ج٢، ص٢٥٧، مهّية، الطبري، **دراسة في المصادر والمنهج**، ص٩٤.

(٤٥) حسن، **الطبري ومنهجه في التأريخ**، ص٣٤٥.

(٤٦) جواد علي، **موارد الطبري**، ص١٦٩.

(٤٧) عاصي حسين، **أبو جعفر محمد بن جرير الطبري**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص٩٨- ٩٩. الشيخ الأمين، محمد عوض الله، **الطبري، المؤرخ ومنهجيته في التاريخ مقارنة بمنهج ابن خلدون**، منشور في كتاب الأمام الطبري فقهياً ومؤرخاً ومفسراً وعالماً بالقراءات، دار تقريب المذاهب الإسلامية، بيروت، ٢٠٠١م، ص١٠١٩.

(٤٨) جواد علي، **موارد الطبري**، ص١٦٥.

(٤٩) كاتبي، غيداء، **مصادر الطبري للفترة العباسية الأولى (١٣٢-١٧٠هـ/٧٤٩-٧٨٦م)**، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج٢، ع٣،ص٤٠.

(٥٠) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، تحقيق: روزنثال في كتاب علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح العلي، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٦٣م، ص٦٦٩.

(٥١) الحوفي، **الإمام الطبري**، ص١٩٣-١٩٤، أحمد عامر فارس، **النقد الحديثي عند الإمام ابن جرير الطبري**، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ٢٠١٠م، ص١٠٨. الشيخ الأمين، الطبري ومنهجيته في التاريخ، ص١١٧.

(٥٢) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٧، ص٤٢٢، ٦٣٤، ٦٤٢، ج٥، ص٤٧.

(٥٣) الزحيلي، **الإمام الطبري**، ص٢٣٣، معروف، **مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ**، ص٢٧.

(٥٤) مهية، **الطبري، دراسة في المنهج والمصادر**، ص٩٨.

(٥٥) مهية، **الطبري، دراسة في المنهج والمصادر**، ص٩١.

(٥٦) الدوري، **نشأة علم التاريخ**، ص٥٥، حسن، **الطبري ومنهجه في التاريخ**، ص ٣١٦-٣١٨.

(٥٧) الزحيلي، **الإمام الطبري**، ص٢٣٢، جواد علي، **موارد الطبري**، ص١٧٠.

(٥٨) حسن، **الطبري ومنهجه في التأريخ**، ص٣٠٩، الزحيلي، **الإمام الطبري**، ص٢٣٥-٢٤٢. كاتبي، **منهج الطبري**، ص٨٦.

(٥٩) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٧، ص٤٢٠.

(٦٠) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٧، ص٤٩٢، ج٨، ص٤٠.

(٦١) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٤، ص٤١٨.

(٦٢) أحمد عامر، **النقد الحديثي عند الطبري**، ص١٠٦.

(٦٣) الدوري، **نشأة علم التاريخ**، ص٥٥، حسن، **الطبري ومنهجه في التأريخ**، ص٣١٦-٣٧٨.

(٦٤) حسن، **الطبري ومنهجه في التأريخ**، ص٣١٧، جواد علي، **موارد الطبري**، ص١٦٦.

(٦٥) حسن، **الطبري ومنهجه في التأريخ**، ص٣٢١.

(٦٦) الدوري، **نشأة علم التاريخ عند المسلمين**، ص١٣٦، حسن، **الطبري ومنهجه في التأريخ**، ص٣٢٢.

(٦٧) روزنتال، **علم التاريخ عند المسلمين**. ص٢٢.

(٦٨) الزحيلي، **الأمام الطبري**، ص٢٣٣.

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449